الحياة الفكرية في الحضارة الإسلامية
المكتبات الشخصية في الأندلس نموذجًا

أ.م.د/ أشرف صالح محمد

أستاذ مساعد تاريخ وتراث العصور الوسطى – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة ابن رشد – هولندا

الباحثة/ إسراء محمد عبد ربه

باحثة دكتوراه – قسم المكتبات – كلية الآداب – جامعة عين شمس

ملخص البحث:

الكتاب هو وعاء المعرفة؛ ولذلك فقد اهتم الإنسان منذ القدم بإنشاء خزائن للكتب أو المكتبات لتجميع التراث الإنساني الذي تمثل في الكتب، وتنظيمه والحفاظ عليه، وتيسير الإفادة منه. وقد بدأ فجر المكتبات الإسلامية في البزوغ منذ مرحلة مبكرة، حيث كان للمسلمين ولع شديد بالكتب واقتنائها مما أدى إلى انتشار المكتبات في طول البلاد وعرضها، فالمكتبة الإسلامية كانت إحدى نتائج الحضارة الإسلامية المتميزة، وكانت في الوقت نفسه عاملاً مساعداً على نشر تلك الحضارة ، وتستعرض هذه الدراسة واحدة من أوائل وأهم أنواع المكتبات التي ظهرت في العالم الإسلامي، ألا وهي المكتبات الشخصية (الخاصة) في الأنْدَلُس، مع ذكر نماذج لتلك المكتبات على مستوى الأفراد البارزين وعامة الناس، حيث إنها تعطي صورة صادقة لمدى اهتمام الأنْدَلُسيين بالفكر والعلم، مما يجعلها من أهم مقاييس تقدم ورقي الحضارة الإسلامية في الأنْدَلُس. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي الذي يقوم أساسًا على جمع المعلومات والبيانات ذات الصلة بموضوع المكتبات الشخصية من مصادرها الأصلية التي أرخت للحضارة الإسلامية في الأنْدَلُس. وقد توصلت الدراسة إلى أن الاهتمام باقتناء الكتاب، حامل وناقل المعرفة، تأصل في نفوس مسلمي الأنْدَلُس، وهو ثمرة طبيعية وأصيلة حيث يكون الإسلام، فكوَّن الأنْدَلُسيون المكتبات الخاصة لفائدتهم ومصلحتهم الشخصية ولاستخدامهم الخاص، فانتشر هذا النوع من المكتبات في ربوع الأنْدَلُس.

كلمات مفتاحية: تاريخ المكتبات، المكتبات الخاصة، التراث المكتبي، المكتبات الأندلُسيَّة، علماء الأندلس

DOI:10.12816/0036552